مقدمة

يحـاول هذا الكتاب أن يطرح قضية الرؤية الإسـلامية للاقتصاديـة والتنميـة من خـلال النظرة إليهـما فى إطار الإسـلام ككل لا يتجـزأ، ولـذا فقـد وضـع الإسـلام المبادئ أو الركائز الأساسـية والقواعد الشـاملة للحياة الاقتصادية السليمة، وترك التطبيقات لتطور الزمان وبروز الحاجات، وهو بهذا الشـمول، وهذه المرونة قد كفـل لأحكامه التطبيقيـة النمو والتجديد ومسـايرة ظروف ومتغيرات الحياة العصرية، وعلى هذا فقد أتى الإسـلام فى مجال الاقتصاد الإسـلامى بإطار شـامل يجمع بين المصلحة الذاتية والمصلحة العامة، وبـين دعائم التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية المسـتدامة من خـلال تعاليمـه، وحوافزه، وقواعـده فى العمل والإنتـاج والملكية، وتوزيع الـثروة، وبالتالى فإن نمـوذج الاقتصاد الرأسـمالى الغربى الـذى تعتبره كافة المجتمعـات الإنسـانية هو النمـوذج الأمثل هـو فى الواقع نمـوذج يعانى من الانفصـال بـين الجانب المادى والمعنـوى، فهو إن حقـق نجاحات كبرى فى الجوانـب المادية- العلمية والتكنولوجيـة والاقتصادية- فإنه حقق فى الوقت ذاته أقصى درجات الفشـل على مسـتوى الإنسان وسـعادته، فهناك التفكك الأسرى، والاجتماعى والاغتراب واختلال المعايير و إعلاء الغريزة الحسـية العمياء، و إطلاق العنان للغرائز الجنسـية، وفقدان الذات، وارتفاع معدلات الجريمـة لأن المنهج الاقتصادى فى التنمية لديهم يعتمد على التركيز على العلم

المـادى دون التفاعل بين القيم الإيمانية والروحية والسـنن الكونية والإبداع البـشرى، وفى ضوء حقيقة المنهج الاقتصادى الإسـلامى الذى يربط الأبعاد الإيمانية بالأبعاد المادية فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية يأتى العمل الراهن ليضم مجموعة من الدراسـات التى حاولت أن تقرأ ملامح الاقتصاد والتنمية من المنظور الإسلامى، ولذا فقد حلل الفصل الأول جوهر النظام الاقتصادى الإسـلامى موضحاً أهدافه وخصائصه ومبادئة الأساسـية، أما الفصل الثانى فقـد خصص لموضوع الدين والتنمية من المنظور الإسـلامى موضحاً مفهوم التنمية وعلاقة الدين بالتنمية من المنظور الغربى، والقيم الإسلامية والتنمية وخصوصيـة المجتمعات الإسـلامية وركائـز التنمية الإسـلامية، أما الفصل الثالـث فيعرج على نموذج تطبيقى للاقتصاد الإسـلامى من خلال إبراز دور الوقف الإسلامى فى التنمية المستدامة، موضحاً التعريف بالوقف الإسلامى، وأنواعـه وخصائصه وأهم مجالاته، ثم عرض تاريخى تحليلى لفلسـفة الوقف الإسلامى وتطوره فى المجتمع المصرى ودور الهيئة المصرية للأوقاف فى إدارة واستثمار أموال الوقف ومشكلاته ثم توضيح دوره فى التنمية المستدامة.

وأخـيراً أرجو أن يسـتفيد الباحثون والدارسـون من هـذا العمل العلمى المتواضع الذى مازالت المكتبة العربية فى حاجة ماسة إلى مثل هذه الأعمال التـى تبرز أهمية أسُـس الاقتصـاد الإسـلامى وتطبيقه فى سـياق التطورات العالمية والمحلية التى يمر بها المجتمع العربى.

والله من وراء القصد.....،

المؤلف

أ. د. محمد ياسر الخواجة